الوسط Alwasat يومية سياسية مستقلة
العدد 4259 الثلثاء 6 مايو 2014 الموافق 7 رجب 1435هـ
Tuesday 6 May 2014, Issue No.4259

ولي العهد يفتتح مؤتمر «حوار الحضارات»... ويؤكد: الوحدة الإنسانية هي الأصل الذي يجمعنا

■ المنامة - بنا

□ قال ولي العهد نائب القائد الأعلى النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة: «إن الوحدة الإنسانية هي الأصل الذي يجمعنا على اختلاف توجهاتنا الفكرية والثقافية والدينية وألواننا وألسنتنا، تجمعنا الحياة لنعيش معاً بما حبانا الله به من نعم».

وأوضح سموه، خلال افتتاح مؤتمر حوار الحضارات والثقافات نيابة عن عاهل البلاد حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة امس الاثنين (5 مايو/ ايار 2014)، ان «أهمية المؤتمر تكمن فيما يجسده من رؤية مملكة البحرين لتدعيم عناصر التواصل الحضاري والإنساني والثقافي بأسس من الحوار القائم على الاحترام المتبادل، ما يسهم في ترسيخ أسمى قيم العيش المشترك والتسامح على جميع المستويات».

ورحب صاحب السمو الملكي ولي العهد نائب القائد الأعلى النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء بجميع المشاركين في المؤتمر ذي القيمة الحضارية المهمة الذي ينعقد برعاية حضرة صاحب الجلالة الملك.

وأشار سموه إلى ضرورة التأكيد على الأصل الذي يجمعنا والأخوة المتجذرة فينا لنواجه معاً جميع التحديات ونسهم جميعاً في بناء صرح الأخوة الإنسانية الذي دعت إليه كل الديانات، منوها الى أن «التعارف الإنساني والتلاقي والحوار والتواصل قاعدة أساسية ينبغي علينا جميعاً أن نعمل على ترسيخها وتقويتها لتصل بنا إلى الوحدة الإنسانية المأمولة التي تحقق للبشر بكل أطيافهم سعادتهم وأمنهم».

وشدد سموه على أن مملكة البحرين تؤكد دعمها لمسيرة حوار الحضارات إسهاماً وتكملةً لجهود المنظمات الإقليمية والعالمية في هذا المجال، مقدراً للجميع جهودهم في هذا المسعى الإنساني الرائد.

سمو ولي العهد لدى رعايته افتتاح مؤتمر حوار الحضارات والثقافات أمس — عقيل الفردان

تركي الفيصل: تسوية عادلة ستضمن تحقيق أهداف الحوار بين الناس

■ المنامة - مالك عبدالله، زينب التاجر

□ أكد رئيس مجلس إدارة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل، أن «تسوية عادلة تقوم على مبادىء العدل والحرية والمساواة ستضمن تحقيق أهداف مشروع الحوار بين الناس، وتعزل المتطرفين الذين يستخدمون الدين ذريعة لاستمرار الصراع بين الأديان والشعوب».

وأشار الفيصل في كلمة له في افتتاح مؤتمر الحضارات صباح أمس الإثنين (5 مايو/ أيار 2014) بفندق الخليج برعاية جلالة الملك، الذي أناب سمو ولي العهد لافتتاحه، إلى أن «العالم مشبع اليوم بدعوات الحوار، ففي الأعوام الخمسة عشر الأخيرة دخل الجميع في حوارات كثيرة لإدراك الجميع أهميته، والمطلوب اليوم هو الانتقال من مرحلة الحوار الذي ينبغي أن يبقى متواصلاً إلى التعامل مع القضايا التي ستبقى معوقة للتقدم نحو تفاهم عالمي لمواجهة التحديات الكبرى التي تشغل العالم».

وبيّن أن «منطقتنا منطقة الشرق الأوسط هي بؤرة لصراع ممتد تتداخل فيه كل الأبعاد الدينية والسياسية والإنسانية والأخلاقية والاقتصادية والثقافية. وقد يتسبب في منع تسوية تاريخية بين كل الأديان السماوية ما لم تبذل جهود حقيقية من أتباع جميع الأديان والثقافات لإيجاد تسوية عادلة له تضمن للشعب الفلسطيني حقوقه الشرعية بل قد يتحول هذا الصراع إلى صراع ديني بحت يهدد كل الجهود المبذولة لحوار حقيقي بين البشر».

الأمير تركي الفيصل يلقي كلمته في مؤتمر «حوار الحضارات» أمس

واعتبر الأمير تركي في كلمته، التي كانت بعنوان «حوار الحضارات إلى أين؟» أنه «لابد من قيام العالم بوقف النزيف الدامي في سورية. فكيف لنا أن نتحدث عن حوار والشيعي يقتل السني والعكس صحيح، ولا يزال سفاح القرداحة يقتل ويحرق ويهدم في بلد كان يوماً عنواناً للحوار والوئام؟».

وتابع الفيصل «وهنا من المناسب ذكر موقف المملكة العربية السعودية من قضية الحوار بين الثقافات والأديان، إذ أن السعودية تؤمن إيماناً عميقاً بأهمية الحوار بين الثقافات والأديان والشعوب. وما فتئت تدعو وتؤيد جميع الجهود الرامية إلى حوار حقيقي حول القضايا التي تواجه البشرية لإنها تؤمن أنه الطريق الأصوب للتفاهم حول أنجع الحلول لمعالجة مشكلات عالمنا السياسية والاقتصادية والدينية والثقافية».

وواصل «قامت المملكة منذ نحو خمسين عاماً بجهود محمودة في هذا الشأن إذ تخاطب الملك فيصل مع بابا الفاتيكان بولس السادس، وبعث سنة 1965 وفداً من علماء السعودية إلى الفاتيكان للتحاور حول قضايا حقوق الإنسان، كما استقبل وفداً من الفاتيكان لنفس الغرض».

واستكمل الأمير تركي «واستمرت هذه الحوارات حتى 1978 ثم استأنفت خلال العقد الثاني من القرن الهجري الحالي، أي تسعينات القرن الميلادي الماضي. ولقد توّجت هذه اللقاءات بلقاء خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، مع البابا بنديكتوس السادس عشر في الفاتيكان العام 2007» مشيراً إلى أن «محادثاتهما تمحورت حول الدفاع عن القيم الدينية والأخلاقية، وإنهاء النزاع في الشرق الأوسط، وأهمية الحوار بين الثقافات والأديان، ومشاركة أتباع الديانات المختلفة في النهوض بالتفاهم بين البشر».

ولفت الفيصل إلى أن «الملك عبدالله أطلق بعد هذا اللقاء مبادرة للحوار بين الأديان، إذ دعا علماء المسلمين إلى مكة المكرمة للتباحث في جوانب هذه المبادرة، وقد باركوها جميعاً، ومضى الملك والعلماء بعد ذلك إلى إسبانيا، ثم إلى الأمم المتحدة وجنيف لبلورة هذه المبادرة، وجرت حوارات عالمية حولها انتهت العام 2012 بتأسيس مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات في فينا، ليكون منبراً للحوار الإنساني العالمي حول سبل تعزيز التعايش والتفاهم وإشاعة القيم الإنسانية، مستنداً إلى القواسم المشتركة بين بني البشر».

وواصل «وعمل خادم الحرمين الشريفين على جسر الهوة التي تفرق بين الشيعة والسنة حين دعا منذ عامين إلى قمة إسلامية في مكة المكرمة وفي شهر رمضان المبارك لمعالجة هذا الأمر فصدر قرار القمة لإنشاء مركز للحوار بين المذاهب في طيبة لإزالة ما يشوب العلاقة بين من يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله».

من جانب آخر دعا الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي إياد مدني، في كلمة له خلال حفل الافتتاح، إلى أن يبرز المؤتمر ويؤصل للقيم المشتركة التي تجمع بين كل ثقافات وحضارات وأديان البشر، وفق مفاهيم السلم الإنساني، مؤكداً أن منظمة التعاون الإسلامي تقف ضد المتطرفين الذين يسعون لتشويه الإسلام واختطافه، إذ لا يقدم على ذلك العنف إلا مجموعات متوحشة، في الوقت ذاته الذي تدين فيه تصاعد ظاهرة الإسلاموفوبيا.

إلى ذلك، دعا رجل الدين اللبناني السيد علي الأمين، إلى البحث عن القواسم المشتركة في الحضارة الإنسانية، مؤكداً أن التعددية هي الأساس الذي تبنى عليه الحضارة الإنسانية بتنوع الأديان والثقافات والحضارات، وهذا التنوع ينبغي أن تعززه ثقافة الحوار لتعزيز المشتركات لتجنيب البشرية آفات الحروب والصراعات.

الأمير الحسن بن طلال: البحرين تتطلب نظرة اندماجية لكل الأطراف

■ المنامة - ريم خليفة

□ رأى صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال أن «الوضع في مملكة البحرين يتطلب نظرة كلية اندماجية لكل الأطراف المعنية»، وقال: «إن البحرين تتمتع بالسلم الاجتماعي، إلا أنها وكغيرها من الدول العربية تعاني من تحديات إقامة السلم المجتمعي وإقامة السلم الإقليمي».

وتطرق خلال حديثه بمؤتمر حوار الحضارات والثقافات، إلى ما قام به رئيس اللجنة البحرينية المستقلة لتقصّي الحقائق محمود شريف بسيوني، من تقييم للأوضاع البحرينية، وزيارته لما وصفها بـ «المناطق الحسّاسة» في البحرين.

وأضاف أن «اللجنة قامت بدور مشكور، حيث تضيف اللقاءات الموسعة، والمتابعة والمراقبة طوال السنوات القليلة الماضية دوراً معنوياً»، مستدركاً بأن الأهم في جميع الدول العربية هو إحياء الشورى، سيما مع قرب موسم الحج.

وفيما يتعلق بفعالية مؤتمر الحضارات والثقافات، أشار إلى أن الدول العربية بحاجة لمثل هذه المؤتمرات والحوارات، وخاصةً أن ثلثي لاجئي العالم هم من المسلمين، منوهاً إلى أن طموحات اليوم هي من أدت إلى النزاعات في مختلف الدول العربية، وقال: «السؤال الأهم هو أين كرامة الإنسان من كل ذلك».

واعتبر أن نجاح تونس في مجال الدستور والتوافق بين مكونات المجتمع في استشراف المستقبل «نموذج يحتذى به» وفي رده على سؤال بشأن آلية الانتقال من عالم التأثر إلى عالم التأثير، رأى أن ذلك يلزمه مجلس اقتصادي عربي، يوحد مواقف الدول العربية بشأن القضايا الإقليمية والدولية وصولاً لموقف عربي مشترك.

وأضاف «في ظل ضعف الجامعة العربية، لابد من طرح سؤال عن الموقف من وجود مؤسسة جديدة للعمل العربي»، موجهاً انتقاده لبرلمانات الدول العربية، واصفاً غالبية نوابها بنواب الخدمات والمحليات.

وأشار إلى أن التحدي الأكبر الذي يواجه العالم العربي هو التشرذم والتقسيم، ورأى بأن الحل يكمن في الدعوة الفاعلة والصريحة لإقامة مشروع عالمي للزكاة. معلقاً على العوائق التي تواجه تشكيل اتحاد عربي بالقول: «أعتقد منهجية الفكر ليست واحدة وأن اللغة الواحدة تسهل التواصل والمؤسف بأن اللغة العربية مهددة بالانقراض إذا لم يتم توضيفها بشكل سليم ومراجعة قضية التعليم وأخلاقيات التعليم والتربية».

الأمير الحسن بن طلال متحدثا للصحافيين أمس

الأمير الحسن: خطاب الكراهية صناعة ثقيلة تدرّ الأموال على القلة

□ قال صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال، خلال كلمة في افتتاح مؤتمر حوار الحضارات والثقافات: «إن خطاب الكراهية الذي يعيش على البغضاء أصبح صناعة ثقيلة تدر الأموال على فئة قليلة من الناس وتجلب الدمار على البشرية جمعاء، ويغذي الفتنة ويدفع للنزاع والصراع والحروب، ويقود إلى الفرقة والتجزئة. وإذا كان اللقاء السياسي مستحيلاً في ظل أوضاعنا الحالية، فهل لنا أن ننادي بلقاء أخلاقي يدعو للوسطية والاعتدال تجديداً لدعوتنا التي سبق وأن أطلقناها من المنامة في منتدى الفكر العربي مؤتمراً عن الوسطية؟».

ورأى الأمير الحسن أن الدول العربية اليوم تمر بأوقات عصيبة تغلّب فيها العنف على الحوار، وتراجعت الرحمة أمام سطوة الكراهية والانتقام، مشيراً إلى الحاجة إلى فهم جديد لطبيعة الثقافة والحضارة.

وبيّن أن انعقاد مؤتمر الحضارات في خدمة الإنسانية يعد فرصة تتيح تدارس المسيرة العربية والإنسانية، والإنجازات على صعيد الحوار الحضاري في ضوء التحديات والتحولات الكبرى التي يمر بها العالم. وأوضح أن موضوع الحوار بين الثقافات داخل الحضارة الإنسانية الواحدة من أبرز القضايا، التي تشغل بال المفكرين والباحثين في الوقت الراهن.

وشدد على ضرورة ألّا يقتصر حوار الثقافات في الحضارة الإنسانية الكونية على التنظير، وإنما يجب أن يعظم الجوامع وفق رؤية ناظمة لفهم الحقيقة والمشتركات، وأن يكون متجسداً في التضامن والتعاون بين كل بني الإنسان مهما كانت أديانهم أو أعراقهم أو ثقافاتهم.

وقال: «في الوقت الذي يجتهد فيه المخلصون لتعظيم الجوامع يعمل آخرون على تعميق الخلافات وتشجيع النزاعات والصراعات، زاعمين بحتمية المواجهة بين الغرب والشرق، خاصة مع العرب والمسلمين مما زاد حملات التهجم على الثقافة العربية الاسلامية». فيما أكد أن القرآن حثّ على احترام التعددية وقبول الاختلاف حتى في البحث عن الحقيقة، وأن الأنبياء لهم شرائع متعددة تنسجم مع حاجات أقوامهم ومشكلاتهم ولغاتهم المختلفة. وأشار إلى أن أحد أهم أسباب رفضنا لعملية «ضم القدس»، هو قتل روح التعددية التي انطوى عليها تاريخ المدينة المقدسية، والتي جمعت بين أحضانها اليبوسيين والكنعانيين وأتباع الأديان المختلفة. وأكد أنه يجب أن نركز على رسالة الاعتدال والتعددية الإنسانية التي ينادي بها الإسلام، وأن نكون فاعلين في نشر الإسلام المعتدل واحترام التنوع، وأن نكون فاعلين في السعي نحو السلام لنكون مخلصين في رسالتنا، داعياً إلى ضرورة أن تحتفظ البلاد العربية بطاقات أبنائها وكفاءتهم وعقولهم في وجه الهجرة والتهميش، وأن تهيأ لهم بيئة سليمة من السلام الحقيقي نابعة من القلب والعقل، مشيراً إلى أنه في ظل الحضارة الإنسانية الكونية المتنوعية والمتعددة الثقافات ليس من الصواب النظر إلى الانتماءات الأضيق القبلية والعشائرية والطائفية والجهوية، فهي بديل يعكس غياب دولة المواطنين، ولكن لابد أن تطور الهوية الوطنية وتراجع الانتماءات القبلية بموازاة تحرك الدولة الوطنية نحو دولة المواطنين بعدالة تتجاوز الأسماء والأعراق.

ولفت إلى أن تطوير الحوار على المدى البعيد يسهم في إيجاد ثقافة سياسية ومجتمعية تكون غنية بالتعددية، ويتم فيها إيجاد نظام إنساني أخلاقي وفهرس عالمي مشترك للقيم الإنسانية، موضحاً أن العالم الإسلامي زاخر بالموارد البشرية والمادية، وما نحتاج إليه هو الاستثمار الذكي لهذه الموارد وتنميتها استناداً للقيم الإساسية الدينية والإنسانية، بما فيها التكافل الاجتماعي والزكاة ودافع التنمية الاقتصادي.

ونوه إلى الحاجة لتأسيس نظام مستدام لتلبية حاجات المسلمين على مستوى العالم الإسلامي، مثل مؤسسة عالمية للزكاة والتكافل أو صندوق إقليمي للتضامن، مثمناً جهود العلماء المسلمين أمثال ابن رشد والفارابي وابن البيطار وابن سينا في الحضارة الإنسانية، وفي مختلف العلوم، ودورهم في ترجمة المؤلفات اليونانية والفارسية والهندية، الذي أسهم في الحفاظ على التراث المعرفي للشعوب الأخرى، وتواصل التراكم المعرفي الإنساني الذي تقوم عليه الحضارة الكونية.